

# ما... نجمة دبي للإعلام

## منى البحيري لا تملك إلا حجابها الأخضر

القاهرة - محمد عبد الرحمن

مع الإعلامي باسم يوسف واتهمته بالحصول على 5 مليارات دولار، وزادت شهرتها حين استعان باسم بلقطات لها فور عودة «البرنامج» على «أم. بي. سي. مصر»، لكن أياً من هؤلاء لم تنجح في العبور من بوابات مطار القاهرة إلى دبي، بالكاد تتمنى إحداهن أن يوفق أبناؤها في العثور على فرصة عمل هناك بأي معاش للخروج من الواقع العصيب. وحدها منى البحيري أو «أم نسمة» فعلتها، حين ترنعت على عرش الشهرة بفضل الرسالة التي وجهتها إلى باراك أوباما، وطالنته بأن يغلق فمه ولا يتدخل في شؤون مصر، لكنها لم تقل الرسالة بالعربية الفصحى، أو حتى بالعامية المصرية، بل بلغة إنكليزية ركيكة أشارت سخريته الملايين. تنتمي البحيري إلى محافظة المنوفية،

مسقط رأس العديد من السياسيين المصريين، أبرزهم أنور السادات وحسني مبارك. تبلغ منى 40 عاماً. لم تدخل الجامعة بل حصلت على «دبلوم في التجارة» عام 1992 (شهادة متوسطة 3 سنوات بعد الإعدادية)، ولا تعمل، بل تقيم في منزل بسيط في جنوب القاهرة.

تنتمي إلى محافظة المنوفية وتبلغ منى 40 عاماً ولم تدخل الجامعة

قبل أن يشاهدها المسؤولون عن «منندى الإعلام العربي» رأوا الصورة من زاوية مختلفة، ووجهوا إليها الدعوة للمشاركة، ليس في المحاضرات طبعاً، بل فقط في الأجواء. هكذا بزرت منى

مواطن عربي إيصالها إلى البيت الأبيض، لكن هل ستقبل «أم نسمة» ورفيقاتها أي تدخل أميركي محتمل في مصر لو جرى في عهد عبد الفتاح السيسي، فقط لأنها تؤيده؟ هل تعلم فعلاً عمق العلاقات بين الحكام العرب والبيت الأبيض؟ الإجابة باختصار لا. الإعلام القديم ما زال ناجحاً في دفع البسطاء إلى النظر عبر زاوية واحدة فقط. أوباما كان يريد استمرار مرسى والإخوان، هذا حقيقي، لكنه لم يرفع يده عن شؤون مصر والدول العربية استجابة لرسالة البحيري المؤكد أن الناس سينسون البحيري سريعاً إنتظاراً لشخصية بسيطة أخرى قد توجه رسالة إلى الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند باللغة الفرنسية، أو بالروسية فلاديمير بوتين، إذا قال الإعلام الرسمي إنه يتدخل في شؤون مصر.

المري رئيسة اللجنة العليا المنظمة لـ «منندى الإعلام العربي» وجود البحيري، معترفة بأن المنندى أراد تقديم نماذج صنعها الإعلام الجديد، لكن التعبير لم يمنع استمرار الهجوم على المنندى، وخصوصاً من المصريين الذين رأوا أن اختيار سيدة بسيطة تتكلم إنكليزية ركيكة تشويه لصورة المجتمع المصري. وهناك من انتقد الأمر من زاوية إنسانية، مشيراً إلى أنهم استغلوا البحيري التي لم تغير حجابها الأخضر لضيق ذات اليد، وحولوها إلى عرض فكاوي. هذا ما جرى حين طلب منها الإعلاميون الحاضرون في المنندى مواصلة كلامها بالإنكليزية على شاكلة «شاط أب يور ماوس أوباما». قد تكون رسالة البحيري إلى أوباما هي نفسها التي يتمنى أي

## على قناة الإخوان.. بدأت الحكاية

زينب حاوي

على محطة «يقين» المصرية (تابعة للإخوان المسلمين) التي وصفتها بـ«الإرهابية»، كانت الشرارة الأولى لانتشار صوت منى البحيري قبل ثلاثة أشهر. في هذا الفيديو، تحدثت بلغة إنكليزية ركيكة، مطالبة أوباما بعدم التدخل في شؤون مصر، ومعلنة تأييدها للمشير عبد الفتاح السيسي. الشريط القصير الذي انتشر كالنار في الهشيم على مواقع التواصل، تحول إلى سلسلة شرائط وخضع للريمكس، فيما أنتج فيلم قصير كرتوني ساخر من وحي الفيديو. عادت وظهرت مجدداً في الشارع، حيث حملت رزمة من الملوخية على كتفها، وحشدت وراءها مجموعة من الناس يصفقون لها، واصفةً الشيخ يوسف القرضاوي بـ«مفتي الناتو»، معلنة نهاية «دولة مرسى». ظاهرة السيدة ذات الحجاب الأخضر استقطبت الإعلام العربي أيضاً. أطلقت في 20 أيار (مايو) الجاري في مقابلة مع صحيفة «البيان» الإماراتية التي نشرتها على حسابها على اليوتيوب، وأعدت تمجيد عبد الفتاح السيسي الذي



يمثل «رمز طائر النهضة». تحدثت حركة «6 أبريل» ومحمد البرادعي «الذي يجيد الإنكليزية بطلاقة» أن يكونا حاصلين على «بكالوريوس

لدبلوم تجارة منذ 20 عاماً كما حازت هي». ولم تنس انتقاد المتجمهرين في ميدان رابعة العدوية الذين «كانوا يستقون بحلف «النااتو»

وقبضوا الدولارات». في كل هذه المحطات الفكاهية التي فرضتها شخصية منى البحيري وتصريحاتها الجريئة والمثيرة للجدل، شكّل إنتاج فيلم كرتوني عنها قمة الفكاهة المضاف إليها الكثير من المبالغة في تصور الأحداث. أبطال الفيلم شخصان: المرأة المصرية والرئيس الأميركي باراك أوباما. هو حوار افتراضي بين الشخصيتين، حيث يسأل أوباما البحيري «هل أنت مجنونة؟». وعندما تلت الموال نفسه الذي تردده في كل منبر، أي طلب عدم التدخل في شؤون مصر الداخلية، ومهاجمة الإخوان المسلمين بصفقتهم «كاذبين»، ما كان من أوباما سوى الإجهاش في البكاء والانتحار عبر طلقة من مسدسه. أما آخر إطلاقات البحيري فكانت مع الإعلامي نيشان عبر فيديو مسرب من داخل «منندى الإعلام العربي» في دبي، أول من أمس. أعادت البحيري الكزة نفسها في رسائلها إلى الخارج والداخل بلغتها الإنكليزية المخلوطة، وإلى جانبها الإعلامي يتماسك نفسه من الضحك، ويؤدي إعجاب بعض عباراتها الإنكليزية المطعمة بنكهة مصرية.

## تويتر بين الخناقات وسباق selfie

ظهور منى البحيري في «منندى الإعلام العربي» أثار جدلاً واسعاً بين المغردين على تويتر. انقسم هؤلاء بين مؤيد ومعارض لهذه المشاركة. قيل إن البحيري «دخلت التاريخ» بعباراتها «شاط أب يور ماوس أوباما»، وأبدى كثيرون احترامهم لها بما أنها «عبّرت عن رأيها بلا خوف، ورفضت التدخل الأجنبي في بلادها». واعتبر

بعضهم أنه رغم عدم إجادتها الإنكليزية بطلاقة، إلا أنها خاطبت شخصيات عدة وأوصلت رسائلها السياسية. «أم نسمة» تراحمت حولها الكاميرات والصحافة المكتوبة في المنندى، وتجمهر حولها المعجبون في دبي كما بان في الصور التي نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي. أخذ البعض

يلتقط معها صور الـ«سلفي»، وينبأها بها على حسابها الخاص على تويتر. خطفت البحيري الأضواء من جديد، حتى من نجوم الإعلام أنفسهم الموجودين هناك. هذه الوجهة الإيجابية والمؤيدة لمشاركة البحيري في المنندى، قابلتها آراء معارضة اتهمت المنظمين بتعمد استضافتها لجعلها «سخريه سيدات مصر

ومصدراً للاستهزاء». وغرد البعض «أدينا شوقنا سنوات مصر بتتهزأ في منندى الإعلام العربي». كما انزلت بعض الانتقادات إلى درك مسف. قالت إحدى المغرّدات «آخرها يرمولها موز وسوداني وتعمل عجيب الفلاحة»، واصفة مشاركة البحيري بـ«التافهة». أمام هذه الأجواء المنقسمة والمتسمة بالحدة، خرجت أصوات من عالم

الإعلام والصحافة تنتقد بدورها ما تداوله الناشطون على هذه الشبكات، وتوجهت إليهم بالقول «أنتم من شهر منى البحيري وغيرها، وليس الإعلام الذي عكس ما يحصل على أرض الواقع». وأكدت أن أجهزة الإعلام ليست وصية على الجمهور لتفرض عليه مثل هذه الظواهر. زينب ...